



# نحو نظام آلي لعلم الجرح والتعديل

عبد الكريم عبد القادر ، عبد الرحمن عثمان

كلية الحاسب الآلي بالقنفذة، جامعة أم القرى، القنفذة، المملكة العربية السعودية

aaabdulkader@uqu.edu.sa

aamosman@uqu.edu.sa

**المخلص:** هذا البحث هو مساهمة في خدمة علم الحديث عبر توظيف التكنولوجيات الحديثة. ويصف مراحل بناء نظام آلي لعلم الجرح والتعديل يقدم العون للباحث والطالب في ميدان السنة النبوية ويثبت إمكانية الاعتماد على الحاسوب والتكنولوجيات الحديثة في استيعاب الأحاديث النبوية والآثار وتراجع رواة الحديث ونقلته وفي الحكم على الرواة ونقد الروايات وسائر مسائل البحث العلمي في هذا الجانب لإرساء منطق حاسوبي للحديث الشريف يساعدنا في نقد متون الحديث، وأسانيده بمعيار علمي دقيق. لتحقيق هذا الهدف بدأنا بدراسة وصفية لعلم الجرح والتعديل للإحاطة بجميع جوانبه. اعتمدنا في ذلك على بعض الكتب المؤلفة وعلى مناقشات ومشاورات مع خبراء في المجال. هذه الدراسة مكنتنا من إعداد قاعدة بيانات لرواة الحديث باستعمال لغة إكس إم أل (XML) التي تعتبر أفضل طريقة معيارية سهلة التفسير لتبادل المعلومات. تكوين هذه القاعدة كان بالاعتماد على كتب تراجم الرواة وكتب الجرح والتعديل مثل كتاب تقرب التهذيب للحافظ بن حجر العسقلاني. بعد ذلك، قمنا بإنجاز خوارزمية تمكن من استخراج كل البيانات المتعلقة بكل راو مثل الاسم الكامل والبلد وسنة الوفاة وماذا قيل فيه ومن أخرج له... ثم قمنا بتصميم مكونات النظام والمتمثلة في قاعدة العارف وتمثيلها حاسوبياً باستخدام أسلوب القوانين وبرامج تحليل السند وواجهة المستخدم. وقد أنتج البحث نظاماً صالحاً للاستخدام في مجال دراسة الأسانيد ويمكن الاستفادة من برامجه وقاعدة البيانات والمعارف الخاصة به في أعمال أخرى.

**الكلمات المفتاحية:** علم الحديث، السند، الجرح والتعديل، إكس إم أل، محلات، نظام آلي

## 1. المقدمة

يكتسي الحديث النبوي أهمية بالغة عند المسلمين لأنه المصدر الثاني من مصادر التشريع الإسلامي. ولذا أولاه المسلمون منذ العصور الأولى عناية كبيرة، فبدلوا جهوداً ضخمة في جمعه وحفظه والدفاع عنه والتأكد من صحته والتميز بين الصحيح والضعيف منه خاصة بعد أن طلت الفتن وظهر الكذب في النقل فقالوا "سما لنا رجالكم" [1]. لذلك اشتهر في الأوساط العلمية عند المسلمين مبدأ الإسناد في المنقول، واعتمده المحدثون كآلية لنقل وحفظ النصوص الشرعية، وانتشرت الرواية بالأسانيد في كل البلاد، وأينما حل المسلمون أو ارتحلوا وفي كل بلد فتحوها وأقاموا البناء العلمي فيه معتمداً على التقليد الذي استقر وهو الإسناد. ومن جراء ذلك كثرت الأسانيد والطرق الموصلة للنصوص، كما كثرت في الأوساط العلمية الرواة النقلة الذين قد تضعف ملكتهم في رعاية وحفظ تلك النصوص. فانتبه العلماء المحدثون في وقت مبكر إلى هذا الخلل الذي بدأ بالظهور في المرويات والأسانيد، فابتكروا آلية أخرى لتتقية هذه الأسانيد مما داخلها من خلل، إذ رأوا أن الخلل إنما هو من الرواة الذين ضعفت ملكتهم أو قدح في عدالتهم بما لا يؤمن تأديتهم للرواية على الوجه المأمون من الانتحال والتحريف إضافة إلى بروز أناس تتعمد الوضع والكذب على النبي صلى الله عليه وسلم [2]. فنشأ منذ ذلك الحين علم الجرح والتعديل بحيث أصبح من وسائل تصحيح الحديث وتضعيفه معرفة أحوال الرجال من عدالة وضبط وغيرهما. وقد اجتهد المحدثون في وضع القواعد والضوابط التي تحافظ على سلامة الحديث النبوي، فيما يتعلق بالإسناد وطرقه ومعرفة الرواة ووضع قواعد الجرح والتعديل من أجل تمييز الثقة من غيره والضبط والعدالة، الخ.

واليوم العالم يشهد تغيرات سريعة، وتطورات ضخمة وثورة نوعية كبرى في مجال التقنيات والاتصالات، ويعيش انفجاراً معرفياً هائلاً. وقد وظفت أغلب الشعوب هذه التقنيات المعاصرة في تطوير كل أساليب حياتها بما في ذلك الحياة العلمية، فأصبح الإنسان المعاصر أشد ارتباطاً بها، لما لها من أثر كبير في اختزال الزمان والمكان.



لكن الحوسبة في مجالات الشريعة الإسلامية عموماً وفي الحديث النبوي خصوصاً لا تزال محدودة ومعظم التطبيقات والموسوعات المتوفرة في هذا المجال تقتصر على توفير الأحاديث بطرق بحث مختلفة من الكتب المطبوعة وتغليب الكم على الكيف. وتقتصر أغلب البرمجيات المنتجة على معالجة البيانات المتمثلة في نقل الكتاب الورقي إلى كتاب إلكتروني دون معالجة للمعلومات، وتحليل وتفعيل لها [3] و [4]. فالفرق شاسع والبون واسع بين ما نحن عليه وبين ما يجب أن نكون عليه. والمسلمون مطالبون بالاستفادة من تلك الوسائل، وتسخيرها في خدمة اللغة العربية والعلوم الإسلامية.

من هذا المنطلق برزت فكرة هذا البحث وذلك لخدمة علم الحديث بما يلبي حاجة الطالب والباحث في علوم السنة والسير النبوية ويسهل له الوقوف على أحاديث وأخبار النبي صلى الله عليه وسلم ويعينه على معرفة رواياتها من خلال حوسبة قواعد المعرفة في علم الجرح والتعديل وتكوين قواعد بيانات للرواة تحقق التوافقية بحيث يمكن استخدام المحتوى مع أي برنامج أو أي نظام تشغيل وسهولة إعادة الاستخدام في أعمال أخرى بدون جهد إضافي يذكر وكذلك تحقق سهولة الوصول والاستمرارية بغض النظر عن استمرارية استخدام البرامج التي تم إنشاء المحتويات بواسطتها. ولتحقيق هذه الأهداف استخدمنا المعيار الدولي إكس إم أل (XML). كما يهدف هذا البحث إلى تمهيد الطريق لإنشاء برامج حاسوبية مستندة على أحدث التكنولوجيات والنظريات المستخدمة في تطبيقات الذكاء الاصطناعي ومعالجة اللغات الطبيعية وتكون جميع هذه البرامج مفتوحة المصدر.

## 2. المنهجية

كانت طبيعة المادة العلمية تقتضي تقسيم البحث إلى مقدمة وخمسة أقسام وخاتمة. فكانت هذه المقدمة تمهيداً للبحث. بينما يتناول القسم الأول من هذا البحث نشأة علم الجرح والتعديل وتعريفه وبيان أهميته والغاية منه. وتتناول في القسم الثالث دراسة مسحية لأهم الأعمال المرتبطة بهذا العمل. ثم في القسم الرابع نقدم وصفاً لأهم مكونات النظام الذي تم تصميمه مثل قاعدة البيانات والواجهات الرسومية والمحلل الصرفي والنحوي. ثم نختم البحث بإبراز أهم النتائج التي توصلنا إليها والتوصيات والأعمال المستقبلية.

## 3. نشأة علم الجرح والتعديل وتعريفه وأهميته

### 3.1 نشأة علم الجرح والتعديل

روى الإمام مسلم صحيحه عن مجاهد أنه قال: "جاء بشير بن كعب العدوي إلى بن عباس، فجعل يُحدث، ويقول: قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - فجعل ابن عباس لا يأذن لحديثه، ولا ينظر إليه، فقال (بشير): يا ابن عباس، ما لي لا أراك تسمع لحديثي؟ أحدثك عن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - ولا تسمع! فقال ابن عباس: "إنَّا كنا مرة إذا سمعنا رجلاً يقول: قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - ابتدرته أبصارنا، وأصغينا إليه بأذاننا، فلما ركب الناس الصعب والذلول؛ لم نأخذ من الناس إلا ما نعرف[5]".

قال بن جبان: "ثم أخذ مسلكهم، واستنَّ بسنتهم، واهتدى بهديهم فيما استنَّوا من التيقظ من الروايات جماعةً من أهل المدينة من سادات التابعين، منهم: سعيد بن المسيب، والقاسم بن محمد بن أبي بكر، وسالم بن عبدالله بن عمر، وعلى بن الحسين بن علي... فجذبوا في جفط السنن، والرحلة فيها، والتفتيش عنها، والتفقه فيها، ولزموا الدين، ودعوة المسلمين. ثم أخذ عنهم العلم، وتبع الطرق، وانتقاء الرجال، ورحل في جمع السنن جماعةً بعدهم، منهم: الزهري، ويحيى بن سعيد الأنصاري، وهشام بن غزوة، وسعد بن إبراهيم في جماعة معهم من أهل المدينة، إلا أن أكثرهم تيقظاً، وأوسعهم حفظاً، وأدومهم رحلة، وأعلامهم همة: الزهري - رحمة الله عليه. ثم أخذ عن هؤلاء مسلك الحديث، وانتقاد الرجال، وجفط السنن، والقُدح في الضعفاء - جماعةً من أئمة المسلمين، والفقهاء في الدين، منهم: سفيان بن سعيد الثوري، ومالك بن أنس، وشعبة بن الحجاج...

ثم أخذ عن هؤلاء بعدهم الرسم في الحديث، والتنقيح عن الرجال، والتفتيش عن الضعفاء، والبحث عن أسباب النقل جماعةً، منهم: عبدالله بن المبارك، ويحيى بن سعيد القطان، ووكيع بن الجراح، وعبدالرحمن بن مهدي، ومحمد بن إدريس المصلي الشافعي، في جماعة معهم، إلا أن من أكثرهم تنقيحاً عن شأن المحدثين، وأتركهم للضعفاء والمتروكين، حتى جعلوا هذا الشأن صناعةً لهم لم يتعدوها إلى غيرها، مع لزوم الدين والورع الشديد، والنفقة في السنن، رجالان: يحيى بن سعيد القطان، وعبدالرحمن بن مهدي. ثم أخذ عن هؤلاء مسلك الحديث والاختبار، وانتقاء الرجال في الآثار، حتى رحلوا في جمع السنن إلى الأمصار، وفششوا المدن والأقطار، وأطلقوا على المتروكين الجرح، وعلى الضعفاء القُدح، وبيَّنوا كيفية أحوال الثقات والمدلسين، والأئمة والمتروكين، حتى صاروا يُقتدى بهم في الآثار، وأنمةً يسلك مسلكهم



في الأخبار جماعةً، منهم: أحمد بن حنبل - رضي الله عنه - ويحيى بن معين، وعلي بن عبدالله المدني، وأبو بكر بن أبي شيبة، ثم أخذ عن هؤلاء مسلك الانتقاد في الأخبار، وانتقاء الرجال في الآثار - جماعةً، منهم: محمد بن يحيى الذهلي النيسابوري، وعبد الله بن عبد الرحمن الدارمي، وأبو زرعة عبيد الله بن عبد الكريم بن يزيد الرازي، ومحمد بن إسماعيل الجعفي البخاري، ومسلم بن الحجاج النيسابوري، وأبو داود سليمان بن الأشعث السجستاني في جماعة من أقرانهم، أمعنوا في الحفظ، وأكثروا في الكتابة، وأفرطوا في الرحلة، وواظبوا على السنة والذاكرة، والتصنيف والمدارسة، حتى أخذ عنهم من نشأ بعدهم من شيوخنا هذا المذهب، وسلكوا هذا المسلك، حتى إن أحدهم لو سئل عن عدد الأحرف في السنن لكل سنة منها، عدها عدًا، ولو زيد فيها ألف أو واو، لأخرجها طوعًا، ولأظهرها دينًا، ولو لاهم لدرست الآثار، واضمحلَّت الأخبار، وعلا أهل الضلالة والهوى، وارتفع أهل البدع والعمى، فهم لأهل البدع قامعون، بالسنن شأنهم دامغون [6]. هذين القولين لابن عباس رضي الله عنهما وابن حبان يبينان سبب نشأة علم الجرح والتعديل وتطوره عبر القرون الثلاثة الأولى.

### 3.2 حقيقة الجرح والتعديل

الجرح في الاصطلاح يعني وصف الراوي في عدالته أو ضبطه بما يقتضي تليين روايته أو تضعيفها أو ردّها [6].

فالموصوف بما يقتضي تليين روايته هو (الصدوق سيئ الحفظ) تتقوى روايته بوجود قرينة مرجحة لجانب ضبطه لحديث معين. والموصوف بما يقتضي تضعيف روايته لا يخلو تضعيفه من ثلاث حالات هي:

الأولى: أن يكون تضعيفاً مطلقاً فهذا لا تقبل معه رواية الراوي عند تفردّه بها ولكن تتقوى بالمتابعة من مثله فترتقي إلى حسن لغيره.

الثانية: أن يكون تضعيفاً مقيداً بالرواية عن بعض الشيوخ أو في بعض البلدان أو في بعض الأوقات فيختص الضعف بما يُدّ به دون سواه.

الثالثة: أن يكون تضعيفاً نسبياً وهو الواقع عند المفاضلة بين راويين فأكثر فهذا لا يلزم منه ثبوت الضعف المطلق في الراوي بل يختلف الحكم عليه بحسب قرينة الحال في تلك المفاضلة.

وأما الموصوف بما يقتضي ردّ روايته فهو الضعيف جداً فمن دونه لا يُقوّى غيره ولا يتقوّى بغيره [7].

أما التعديل في الاصطلاح فهو وصف الراوي في عدالته وضبطه بما يقتضي قبول روايته [8].

والقبول هنا على إطلاقه فيشمل من تُقبّل روايته وتعتبر في مرتبة الصحيح لذاته. و من تُقبّل روايته وتعتبر في مرتبة الحسن لذاته [9] و [10]. وذلك لأن هؤلاء يُحتجّ بمروياتهم وإن تفاوتت مراتبها.

### 3.3 أهداف علم الجرح والتعديل

تتمثل أهم أهداف وغايات علم الجرح والتعديل في ما يلي :

1. حفظ سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم وصونها من الانتحال والتزييف والزيادة والنقص والتحريف قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : «يرث هذا العلم من كل خلف عدوله ينفون عنه تأويل جاهلين وانتحال المبطلين وتحريف الغالبيين» [11]. وقد تواترت الأخبار واستفاضت عن الأئمة في أهمية معرفة رجال الإسناد جرحاً وتعديلاً والحث على ذلك، حتى جعلوه قرينةً وديناً [12].

2. معرفة المقبول من المردود من الرواة ومنزلته من مراتب الجرح والتعديل.

3. حفظ أحوال الرواة من الصحابة والتابعين لهم بإحسان إلى يوم الدين الذين هم قدوة لنا.

4. علم الجرح والتعديل حفظ لنا ثروة علمية كثيرة لا تكاد تجمع مثلها بغير هذا.

يقول عبد الله بن المبارك رحمه الله : «وإنما الإسناد رجال وذوات ، منهم الصالح ومنهم الطالح ، فيقبل من الصالح خبره ويرد خبر الطالح، والصالح لا بد فيه من صلاح العقل بحسن الحفظ وصلاح القلب بحسن التدوين فإذا خلا من أحدهما سقط من قبيل المحتج بهم ، فضعف الحفظ ينتج عن إدخال ما ليس من الدين في الدين من غير قصد وضعيف التدوين لا يؤتمن أن يكذب على رسول الله صلى الله عليه



وسلم وما يميز ذلك من ذلك إلا علم الجرح والتعديل , علم معرفة الرجال الذي سهر من أجله وجهد في تحصيله أئمتنا الفحول رحمهم الله [13]."

فعلم الجرح والتعديل ميزان رجال الرواية، يتقل بكفته الراوي فيقبل، أو تخف موازينه فيرفض، وبه يعرف الراوي الذي يقبل حديثه، ويميزه عن لا يقبل حديثه. ومن هنا اعتنى به علماء الحديث كل العناية، وبدلوا فيه أقصى جهد، وانعقد إجماع العلماء على مشروعيته، بل على وجوبه للحاجة الملحة إليه [14]. والحاجة ماسة جداً إلى علم الجرح والتعديل للحكم على رجال الإسناد، وبالتالي معرفة مرتبة الحديث لأنه لا يمكن دراسة الإسناد إلا بعد معرفة قواعد الجرح والتعديل التي اعتمدها أئمة هذا الفن، ومعرفة شروط الراوي المقبول، وكيفية ثبوت عدلته وضبطه وما إلى ذلك من الأمور المتعلقة بهذه المباحث، لأنه لا يتصور أن يصل الباحث في الإسناد إلى نتيجة ما مهما قرأ في كتب التراجم عن رواة هذا الإسناد، إذا لم يكن عارفاً من قبل قواعد الجرح والتعديل، ومعنى ألفاظهما في اصطلاح أهل هذا العلم، ومراتب هذه الألفاظ من أعلى مراتب التعديل إلى أدنى مراتب الجرح إلى غير ذلك مما يتطلبه هذا العلم [15] و[16]. ونظراً لأهمية هذه القواعد وقلة الخبراء في هذا العلم في عصر التكنولوجيا أصبح تمثيل هذه القواعد حاسوبياً ضرورة ملحة حتى يستفيد منها الطالب والباحث في علوم الحديث الشريف بتوفير الجهد والوقت والمعلومة الدقيقة. ومثلما أشرنا إلى ذلك سابقاً فإن الهدف من هذا العمل هو بناء نواة لنظام حوسبة علم الجرح والتعديل. لكن قبل الشروع في دراسة مكونات هذا النظام سنتطرق في القسم اللاحق إلى أهم الأعمال الحاسوبية التي خدمت علم الحديث عامة.

#### 4. أعمال ذات صلة بهذا العمل

كنا قد بينا في القسم السابق أهمية علم الحديث عموماً والجرح والتعديل خصوصاً وحث العلماء منذ القدم عليه. وقد تواصلت عناية المسلمين به على مر العصور. وفي هذا العصر الذي يعرف بعصر التكنولوجيا والحاسب الآلي ظهر جانب من هذه العناية المتمثل في توظيف التقنيات والتكنولوجيات الحديثة في خدمة الحديث النبوي. الأمر الذي أدى إلى بروز برامج حاسوبية ومواقع الكترونية وموسوعات علمية تخدم هذا العلم. البرامج الحاسوبية المتعلقة بالعلوم الشرعية والسنة النبوية كثيرة ومتعددة ولا يمكن حصرها هنا، وفي كل يوم يخرج برنامج جديد بمزايا جديدة مما يجعل المفاضلة الدقيقة بين البرامج أمرًا صعباً. وخلال بحثنا تناولنا العديد من الدراسات التي تتناول بيان أثر التقنيات الحديثة على العلوم الإسلامية وبخاصة السنة النبوية المطهرة وتقوم على أساس التتبع والاستقراء والمسح والتي تبرز مدى الاستفادة من التطبيقات التكنولوجية في كل مجالات العلوم الشرعية وخاصة علوم الحديث. أهم الدراسات التي ننصح بالرجوع إليها: [25] و[26] و[27].

#### 5. مكونات نظام الجرح والتعديل المقترح

##### 5.1 قاعدة البيانات

قبل تصميم النظام وبناء أهم محتوياته قمنا أولاً بإنشاء قاعدة تحتوي جميع البيانات المهمة التي سيعتمد عليها النظام. هذه القاعدة تشمل أولاً مراتب الجرح والتعديل وأهم الألفاظ في كل مرتبة وقد اعتمدنا على ما رجحه الحافظ بن حجر وغيره من علماء الجرح والتعديل وهذه المراتب هي ست مراتب للتعديل وست مراتب للتجريح [23].

كل هذه المعلومات تم تحويلها إلى ملف XML كما يبينه الشكل التالي الذي يبرز كل مرتبة من مراتب الجرح والتعديل والألفاظ المستخدمة :



```

<?xml version="1.0" encoding="UTF-8" ?>
<!-- قاعدة بيانات التعديل -->
- <degrees>
+ <degree>
+ <degree>
- <degree>
  <Num>3</Num>
  <words>نقمة، بنت، منقن، حجة، إمام حافظ، عل، ضابط، نقمة، حافظ، صحيح الحديث</words>
  <Receiters>ابن حاتم، ابن صلاح، القاضي، المسنوي، العراقي، ابن حجر</Receiters>
</degree>
- <degree>
  <Num>4</Num>
  <words>صديق، سيء، الخطر، صديق، منة، الصقل، أبان، ياه، خيال، الناس</words>
  <Receiters>المسنوي</Receiters>
</degree>
- <degree>
  <Num>5</Num>
  <words>صديق، سيء، الخطر، صديق، له، أرقام، يظن، منة، الصقل، روي، عاه، حسن، الحديث، شيخ، وسط، يروي، عاه، صلح، نقاب، الحديث، جيد، الحديث</words>
  <Receiters>ابن حاتم، ابن صلاح، القاضي، العراقي، ابن حجر، المسنوي</Receiters>
</degree>
- <degree>
  <Num>6</Num>
  <words>مطوق، صولح، صديق، إن شاء الله، أوج، أن، أبان، ياه، يكتب، حديثه، يعتبر به</words>
  <Receiters>ابن حاتم، ابن صلاح، القاضي، العراقي، ابن حجر، المسنوي</Receiters>
</degree>
<!-- الجرح -->
+ <degree>

```

شكل رقم (1): قاعدة بيانات ألفاظ الجرح والتعديل

بعد ذلك قمنا بتكوين ملف XML يجمع جميع المعلومات الخاصة بكل راو باعتماد كتاب تقريب التهذيب للحافظ بن حجر العسقلاني [23]. مع اسم كل راو نضيف المدينة، الصفة حسب بن حجر، المرتبة، سنة الوفاة، الطبقة، والمحدثين الذين أخرجوا له في شكل رموز اعتمدها الحافظ بن حجر لترميز كتب المحدثين مثلا الرمز خ يعني أخرج له البخاري في كتابه صحيح البخاري. الشكل 2 يبرز ملف وصف الرواة والشكل 3 كتب المحدثين.

```

<?xml version="1.0" encoding="UTF-8" ?>
<!-- قاعدة بيانات وصف الرواة -->
- <Narrators>
- <narrator>
  <name>أحمد ابن إبراهيم ابن خالد الموصلي أبو علي</name>
  <city>بغداد</city>
  <adjective>صديق</adjective>
  <class>العاشر</class>
  <year_death>ست وثلاثين</year_death>
  <speaking_out>د ف</speaking_out>
  <numtest>4</numtest>
</narrator>
- <narrator>
  <name>أحمد ابن إبراهيم ابن قيل باسم الحيوان المعروف أبو الحسن البجلي</name>
  <city>أنطاكية</city>
  <adjective>صديق</adjective>
  <class>الثانية عشرة</class>
  <year_death>أربع وخمسين</year_death>
  <speaking_out>من</speaking_out>
  <numtest>4</numtest>
</narrator>
- <narrator>
  <name>أحمد ابن إبراهيم ابن كثير ابن زيد الدورقي النكري</name>
  <city>بغداد</city>
  <adjective>نقمة، حافظ</adjective>
  <class>العاشر</class>
  <year_death>ست وأربعين</year_death>
  <speaking_out>م د ق</speaking_out>
  <numtest>2</numtest>
</narrator>
+ <narrator>

```



شكل رقم (2): بيانات الرواة حسب تقريب التهذيب لابن حجر

```
<?xml version="1.0" encoding="UTF-8" ?>
<!-- قاعدة بيانات الجرح -->
- <books>
- <debugger>
  <book>ع</book>
  <bookm>صحيح البخاري</bookm>
</debugger>
- <debugger>
  <book>خت</book>
  <bookm>معلق البخاري</bookm>
</debugger>
- <debugger>
  <book>يح</book>
  <bookm>الأطب المقرد للبخاري</bookm>
</debugger>
- <debugger>
  <book>عج</book>
  <bookm>خلق افعال العبد للبخاري</bookm>
</debugger>
- <debugger>
  <book>ر</book>
  <bookm>جزء القراءة للبخاري</bookm>
</debugger>
+ <debugger>
+ <debugger>
+ <debugger>
- <debugger>
  <book>د</book>
  <bookm>سنة أبي داود</bookm>
</debugger>
```

شكل رقم (3): كتب المحدثين حسب ترميز بن حجر

المرحلة الموالية تتمثل في جمع و تمثيل جميع المعلومات الخاصة بكل راو من رواة الحديث حسب الترتيب الأبجدي الذي اعتمده الحافظ بن حجر. هذه المعلومات تشمل كل ألفاظ تعديل أو ألفاظ تجريح تمثل حكم علماء الجرح والتعديل المعبرين في الرواة والتي جمعها الحافظ بن حجر في كتابه تهذيب التهذيب [24] وشمس الدين الذهبي في كتابه الميزان [13] كما هو مبين بالشكل 4.



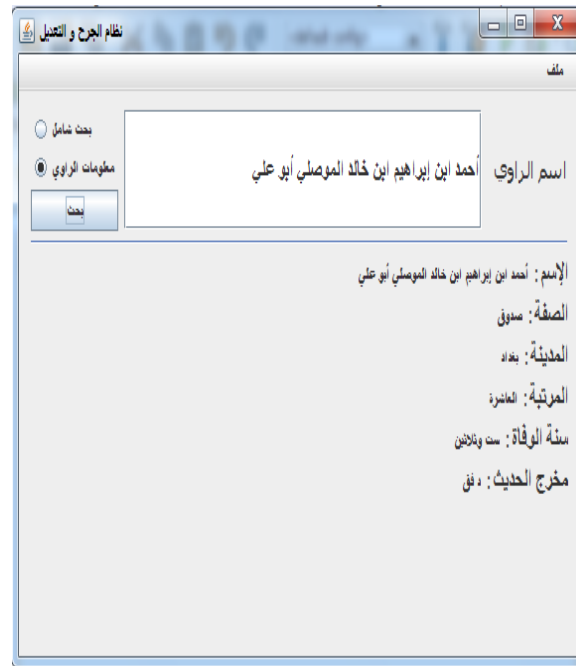
```

<?xml version="1.0" encoding="UTF-8" ?>
<!-- قاعدة بيانات وصف الرواة -->
- <Rouat>
- <Rawi>
  <name>أحمد ابن إبراهيم ابن خالد الموصلني أبو علي</name>
  - <desc>
    <abohatem>صديق</abohatem>
    <!-- ابو حاتم -->
    <salehgz>كان أحمد أكثرهما حديثاً وأعلمهما بالحديث</salehgz>
    <!-- صالح جزرة -->
    <khalili>ثقة متفق عليه</khalili>
    <!-- الخليلي في الارشاد -->
  </desc>
</Rawi>
- <Rawi>
  <name>أحمد ابن إبراهيم ابن قيل باسم الحيوان المعروف أبو الحسن البجلي</name>
  - <desc>
    <mhmdani>صالح</mhmdani>
    <!-- محمد بن الحسن الهمداني -->
    <nsaee>لا بأس به</nsaee>
    <!-- النسائي -->
  </desc>
</Rawi>
- <rawi>
  <name>بشر ابن آدم الضرير أبو عبدالله البغدادي</name>
  - <desc>
    <mohsaeed>سمع سماعاً كثيراً</mohsaeed>
    <!-- محمد بن سعيد -->
    <abohatem>صديق</abohatem>
    <ednhban>ثقة</ednhban>
  </desc>
</rawi>

```

شكل رقم (4): تعديل وتجريح الرواة حسب تهذيب التهذيب والميزان

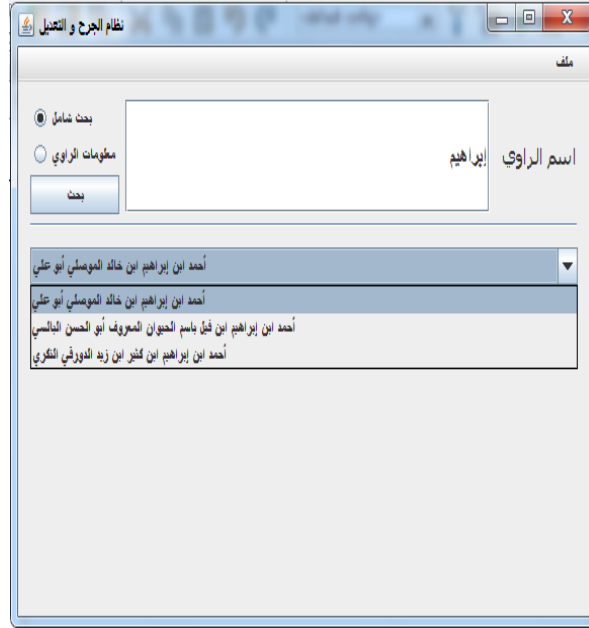
بعد تكوين هذه الملفات باعتماد لغة XML قمنا بتصميم واجهة المستخدم لاستخراج معلومات الرواة كما يبينها الشكل 5 و6:



شكل رقم (5): واجهة البحث عن الرواة أو معلومات الرواة



هذه الواجهة تمكن المستخدم من البحث عن معلومات راو تم إدخال اسمه كاملاً كما هو مبين بالشكل 6 أو بإدخال جزء من اسم الراوي ويقوم النظام بإخراج جميع الرواة التي يحوي اسمها هذا الجزء الذي تم إدخاله كما يبينه الشكل 7.



شكل رقم (6): واجهة البحث عن الرواة من خلال جزء من اسم الراوي

بعد هذه المرحلة التي تمكن من إيجاد المعلومات الخاصة بكل روا وكل ما قيل حوله من تجريح أو تعديل قمنا بتصميم وإنجاز محلل صرفي ومحلل نحوي لأسانيد الأحاديث.

## 5.2 المحلل الصرفي و المحلل النحوي

كل إسناد هو نص مكتوب. تحتاج المعالجة الآلية للنصوص المكتوبة إلى :

1. معجم بالمفردات الممكن استخدامها، وما يلزم من أمور متعلقة بهذه المفردات تساعد في عملية المعالجة. ومن مدخلات المعجم الخاص بتحليل الأسانيد نجد أداة الإخبار مثل: { حدث، حدثنا، حدثني، حدثنا، يحدث، ثنا، أخبرنا، أخبرني، أخبرني، أخبره، أخبرها، نا، سمع، سمعت، سمعنا، قال، قالوا، يقول، فقال، عن، أن، قرأت على}. أو سابق أداة إخبار مثل {و، ف، وغيرهما، جميعاً، أنه، كلاهما، كلهم، كل، هؤلاء}. أو سابق اسم الراوي مثل { أبي، ابن، ابن أبي، بن، أباه، أبا، أبو، أم، الخ.
2. محلل صرفي: هو برنامج يقوم بتقسيم النص إلى مفردات وتحليل كل مفردة في النص، ويبين نوعها والسوابق واللواحق التي اتصلت بها. فلو أخذنا مثلاً الإسناد التالي: { حدثنا عبد الله بن يوسف قال: أخبرنا مالك، عن هشام بن عروة، عن أبيه، عن عائشة أم المؤمنين {، كلمة أبيه تتكون من الأصل أب واللاحق "ه" يمثل اسم راو.
3. محلل نحوي: هو برنامج يقوم بتحليل بنية الإسناد، وذلك من حيث ترتيب عناصره، والعلاقات التركيبية والوظيفية التي تربط بينها. ويقوم بمعرفة موقع كل مفردة في الإسناد من الناحية الإعرابية معتمداً في ذلك على المحلل الصرفي والمعجم [28].
4. محلل دلالي: يفك اللبس الحاصل بين بعض المفردات في الإسناد ليصبح موقعها الإعرابي مقبولاً ومنطقياً من ناحية المعنى.

في هذا البحث لم نتطرق للمحلل الدلالي بل انصب اهتمامنا على الأمور الآتية:





1. دراسة أسانيد صحيح البخاري وتركيباتها المختلفة وذلك من خلال اتصالات ومناقشات مع مختصين في علوم الحديث واقتراح نموذج نحوي لهذه الأسانيد.

2. بناء قواعد تركيبية للأسانيد وهو ما يسمى بقواعد إعادة الكتابة للإنسان وقع استعملنا نظام قواعد التركيب المتحرر من السياق نظراً لأنه يتميز ببساطته وقابليته للبرمجة، وقد نجح في تصميم لغات البرمجة، و يرى بعض الباحثين أن النحو المتحرر من السياق ليس مناسباً لتصميم قواعد اللغات الطبيعية، وذلك لأن اللغة الطبيعية كثيرة التراكيب، حيث تطراً تغيرات كثيرة داخل السياق النحوي [29] ، ولكن تبين لنا إثر دراستنا للأسانيد أن تراكيبها تختلف عن الجمل في اللغة العربية وهي محدودة ومضبوطة وبالتالي تتلاءم مع قواعد التركيب المتحرر من السياق.

3. تعريف مجموعة من قواعد المعرفة التي يستفاد منها في تمييز التركيبات المختلفة للأسانيد، ومعرفة نوع مختلف أجزاء الإنسان. من هذه القواعد أن هاء الضمير في نهاية الاسم لا تكون إلا في استعاضة لاسم راو مثل {أبيه، أبوه، أمه، جده...} وتعود مباشرة إلى اسم الراوي الذي يسبقها.

4. بناء برنامج يؤدي عمل المحلل النحوي لأسانيد الحديث ويقوم بتحقيق الآتي:

أ. إمكانية كتابة الإسناد المراد إجراء التحليل النحوي له وتحريره أو اختياره من قائمة.

ب. حذف الرموز والعلامات الزائدة مثل الفواصل والتشكيل والأقواس الخ.

ج. تفكيك الإسناد إلى مكوناته الأساسية عن طريق محلل صرفي بسيط يحدد في البداية أنواع أجزاء الإسناد المحدودة والمخزنة في المعجم مثل أدوات الإخبار وغيرها. ثم بعد ذلك يقوم بعزل وتحديد مجموعة الرواة الموجودة في الإسناد. إذا كان الإسناد نحويًا صحيحًا أي أن جميع أجزائه وتتاليها يستجيب لقواعد التركيب المتحرر من السياق التي تمت مناقشتها سابقًا فإننا نتحصل في الأخير على شجرة إسناد تظهر كيفية تلقي كل راو عن الذي سبقه.

## 6. المناقشة و الاستنتاجات

تم بحمد الله تعالى انجاز هذا البحث والذي يهدف إلى تغيير طرق معالجة وتحليل المعلومات والمعارف المتعلقة بالعلوم الشرعية من خلال توظيف أحدث التقنيات والتكنولوجيات التي استفادت منها جميع العلوم والمجالات. وقد أظهر البحث القدرة على تطوير بناء تطبيقات تخدم علماء من علوم الحديث والمتمثل في علم الجرح والتعديل. ولتحقيق هدفنا اتبعنا مجموعة من المراحل، حيث ابتدأنا بمناقشة نشأة وتطوير وأهمية علم الجرح والتعديل ومدى قابلية القواعد والضوابط المتعلقة به والتي وضعها جهازة العلماء منذ عصور للمعالجة الآلية والحوسبة. ثم ناقشنا بعد ذلك النظم الخبيرة والتي تعتبر أحد فروع الذكاء الصناعي والتي تعمل على الاستفادة من مختلف الخبرات والمعارف للخبراء في مجال محدد وما توفره من فوائد وكيفية الاستفادة منها في علم الجرح و التعديل. ثم بينا قلة الأنظمة الآلية في العلوم الشرعية وخطو الساحة منها رغم انتشارها في كل المجالات. ثم ناقشنا مراحل تكوين النظام الخبير لعلم الجرح والتعديل الذي نحن بصدد تطويره.

## 7. التوصيات

هذا النظام تمت تجربته على عينة كبيرة من الرواة ونتائجه كانت مشجعة ومحفزة لمواصلة حوسبة قواعد علوم الحديث. وتوسيع النقاشات ومد جسور التواصل وإبرام الشراكات مع المختصين في علم الحديث. النجاح في بناء هذا النظام يدعونا لاستخدام أوسع للنظم الآلية في مجالات العلوم الشرعية عامة وتغيير سياساتنا في التعامل مع المعارف الشرعية من خلال التوظيف الأمثل لأحدث التكنولوجيات.

## 6. المراجع

[1] الإمام أبو الحسين مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري " المسند الصحيح المختصر من السنن بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم المعروف بصحيح مسلم" تحقيق نظر بن محمد الفارياي أبو قتيبة. دار طيبة، 2006.



- [2] رضا أحمد صمدي " الجرح والتعديل عند المحدثين" 2010
- [3] حسين الترتوري "الاستفادة من التطبيقات التكنولوجية في أبحاث العلوم الشرعية" مجلة جامعة الخليل للبحوث المجلد(3) ، العدد (2)،ص(153-128) ، 2008.
- [4] إبراهيم بن حماد بن سلطان الرئيس "التقنية الحديثة في خدمة السنة والسيرة النبوية"، 2008.  
<http://www.alukah.net/authors/view/home/2827>
- [5] الإمام أبو عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري الجعفي "الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه المعروف بصحيح البخاري"، دار طيبة 2008.
- [6] محمد بن حبان بن أحمد بن حبان "صحيح بن حبان"، تحقيق أحمد شاكر، دار المعارف، 1952.
- [7] عبد الملك بن ظافر الماجوني الكوسوفي "علم الجرح والتعديل"، 2010  
<http://www.alukah.net/sharia/0/9750>
- [8] عبد العزيز بن محمد بن إبراهيم العبد اللطيف "ضوابط الجرح والتعديل مع دراسة تحليلية لترجمة إسرائيل بن يونس بن أبي اسحاق السبيعي"، مكتبة العبيكان، 2008.
- [9] عبد الوهاب عبد اللطيف " المختصر في علم رجال الأثر " الطبعة الثانية، 1386.
- [10] بن الأثير الجزري "جامع الأصول في أحاديث الرسول"، الطبعة الأولى، مطبعة الملاح، 1972.
- [11] صبحي الصالح، "علوم الحديث ومصطلحه : عرض ودراسة"، المكتبة الوقفية، 2012.
- [12] ابن الصلاح المروزي، "مقدمة ابن الصلاح"، الطبعة الأولى، 1350 هـ، المطبعة العلمية، حلب]
- [13] شمس الدين الذهبي، "ميزان الاعتدال في نقد الرجال"، الطبعة الأولى، 1382 هـ، مطبعة عيسى البابي الحلبي، القاهرة.
- [14] موقع المقالات اسلام ويب " أهمية الإسناد وعناية الأمة به "، 2003.  
<http://articles.islamweb.net/media/index.php?page=article&lang=A&id=35717>
- [15] موقع فجر الإسلام على الشبكة العنكبوتية " نبذه بسيطه عن علم الحديث الشريف"، 2008.  
<http://fajir-al-islam001.ahlamontada.com/t9-topic>
- [16] إبراهيم بن حماد الرئيس ، علم التراجم : أهميته، فائدته كلية التربية ، جامعة الملك سعود الرياض 1422 هـ.
- [17] عبد المنعم بلال، " التحكم الآلي والذكاء الاصطناعي بين النظرية والتطبيق"، مركز الاهرام 2001.
- [18] علي عبد الهادي مسلم، مذكرات في نظم المعلومات الإدارية – المبادئ والتطبيقات، الإسكندرية، مركز التنمية الإدارية، 1994.
- [19] عبد الرزاق الشرفي ، "الذكاء الصناعي تكنولوجيا" اليمن، مجله شهرية: شهر أبريل - العدد 22 ، 2003.



- [20] – ثائر محمود, صادق فليح عطيات, "مقدمة عن الذكاء الصناعي", الطبعة الاولى 2006-عمان, مكتبة المجمع العربي.
- [21] نادية كرماني, دليلة سويلم "محلل صرفي ذكي للغة العربية مستند على نظام خبير" 2008, تونس
- [22] محمد محمود أحمد إبراهيم صقر "تطبيق نظم الخبرة في العلوم الشرعية باللغة العربية, نظام خبير في علم المواريث الاسلامي", جامعة أم القرى.
- [23] بن حجر العسقلاني, "تقريب التهذيب", 2008.
- [24] بن حجر العسقلاني, "تهذيب التهذيب", 2001.
- [25] حسين الترتوري "الاستفادة من التطبيقات التكنولوجية في أبحاث العلوم الشرعية" مجلة جامعة الخليل للبحوث المجلد(3) ، العدد (2)،ص(128-153) ، 2008.
- [26] إبراهيم بن حماد بن سلطان الرئيس "التقنية الحديثة في خدمة السنة والسيرة النبوية" 2008.
- <http://www.alukah.net/authors/view/home/2827>
- [27] حمود الباهلي "اللغة العربية وتكنولوجيا المعلومات". من فريق الخوارزمي. الحوسبة العربية. 2005 ICS-484
- [28] عبد الكريم عبد القادر، دليلة سويلم بومعيزة ، رفيق إبراهيم «بيئة تعلم عن بعد للغة العربية مستندة على تقييسة أي أم أس كيو تي أي» الندوة الدولية السادسة لعلوم وهندسة الحاسوب الحمامات , تونس, مايو 2010.
- [29] عبد الكريم عبد القادر، دليلة سويلم بومعيزة ، رفيق إبراهيم «محلل نحوي لبيئة تعليم عن بعد للغة العربية» الندوة الدولية السابعة لعلوم وهندسة الحاسوب، الرياض , المملك العربية السعودية, مايو 2011.